الفصـــل الاول

الاطـــــار العـــام للبحـــــث

- مقدمـــــــة
- وظائف التعليم الجامعى فى الـــعصر الحاضر
- مشكلة البحث ٠
- اهمية البحث ٠
- منهـج البحث ٠
- خطة البحث ٠
- حدود البحث ٠
- تعريف المصطلحات ٠

obeikandi.com

مقدمـــة :

يتميز العصر الحديث بانه عصر العلم، وكل مايصل اليه الانسان من مكتشفـــات فى الوقت الحالى لم يكن نتيجة لاجتهادات فردية تحدث بالصدفة، بل نتيجة اتباع المنهـج العلمى فى التفكير .

والعلم شكل من اشكال الفاعليات الاجتماعية وقوى الانتاج وعنصر مهم فى كيان المجتمع ومقوم من أهم مقومات احداث الثورة التكنولوجية الحالية .حيث يصنف ترشنكو Turchainko مقومات الثورة التكنولوجية العلمية الى ثلاثة مقومات، أولها : وسائل الانتاج، وحددها فـــى أدوات الانتاج والمواد الخام الطبيعية .وثانى المقومات هو التعليم بما يشمله مـن اساليـــب تدريبية وطرق تعليمية . وثالثها هو العلم ، واهميته تنبع مما يطرحه من معارف جديـــدة وأساليب تفكير وحل للمشكلات (١)

ويرى افاناسيف V.G.Afanasyev أن العجلة التزايدية للتقـــدم العلمـى والتقنى مستمدة اساسا من فاعلية العلم كموءثر ومن اشتداد وتركيز عملية الابـداع العلمى فـى الوقت الراهن (٢)، وبالتالى لم تعد" القدرة العسكرية أو وفرة المواد الاولية ورءوس الامـــوال دلائل على القوة، وحتى المصانع لم تعد سوى علامة خارجية لهذه القوة . أن القوة العصرية فى معنى من معانيها هى القدرة على الاختراع ، والمفاهيم التى يجب الاستخراج منها لـم تعد فى الأرض أو المعدات أو الآلات ،بل فى الفكر ، وبتحديد اشد فى استعداد البشـــر للتفكير والابتكار" (٣) .

ولايعد دليلا على اننا نعيش عصر العلم، اننا نمتلك ادوات تكنولوجية حديثـــة أو نستخدمها ، كماأن هذه الادوات أو الآلات لاتعبر عن التقدم الحضارى ، والا كان من السهـل

---

(1) Turchank, V.; The Scientific and Technological Revelution and Revelution in Education, Progress Publishers; Moscow, 1976; p.p. (9-10).

(2) Afanasyev, V.G.; The Scientific and Technological Revelution. It's Impact and Management and Education; progress Publishers; Moscow; 1975; P. (225).

(٣) جان جاك شرايبر : التحدى الامريكي ـ ترجمه فيكتور سحاب ، مكتبة النهضـة ـ بغداد . (بدون تاريخ) ص (٣١٥) .

obeikandi.com

استعارتها حتى ننقل الحضارة لمجتمعنا٠ بل يقف وراء احداث التقدم الحضارى فكر يؤدى الى احداث كل هذا الانجاز٠ وتطوير أو تغيير هذا الفكر يستتبعه تغيير العالم ، وهذا مصداق لقول الله تعالى" ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" ٠والفكرالذى يمكنه ان يدفع التقدم الحضارى اليوم هو التفكير القائم على المنهج العلمى٠

وفى الوقت الذى افلح فيه العالم المتقدم ــ بغض النظر عن انظمته الاجتماعية ــ فى تكوين تراث علمى راسخ امتد فى العصر الحديث طوال اربعة قرون واصبح يمثل فى حياة هذه المجتمعات اتجاها ثابتا يستحيل العدول عنه أو الرجوع فيه، فى هذا الوقت ذاته يخوض المفكرون فى العالم العربى معركة ضارية فى سبيل اقرار أبسط مبادىء التفكير العلمى٠ ويبدو حتى اليوم ونحن نمضى قدما الى السنوات الاخيرة من القرن العشرين أن نتيجة هذه المعركة مازالت على كفة الميزان، بل قد يخيل الى المرء فى ساعات تشاؤم ان احتمال الانتصار فيها أضعف من احتمال الهزيمة(١) ٠

ويؤيد الرأى السابق ما توصلت اليه دراسة جون ريفيل ، حيث اجرى دراسة عن موقع الولايات المتحدة من العالم عام ٢٠٠٠" ٠ وقد رصد فيها تطور الدول من حيث التقدم العلمى والتكنولوجى من واقع براءات الاختراع ــ ذات الوزن الدولى ــ والتى تم تسجيلها منذ الحرب العالمية الثانية حتى اعداد دراسته، وجاءت الولايات المتحدة الامريكية فى المقدمة وكانت نسبة براءات الاختراع فيها ٣٨٪ من مجموع براءات الاختراع فأوربا الغربية وبها حوالى ٣٥٪ من براءات الاختراع تليها اوربا الشرقية٠ وكانت النسبة التى حصلت عليها ١٢٪، والباقون حوالى ١٥٪ كانت موزعة على باقى دول العالم ومنها اليابان والصين ، واستراليا وجنو ب افريقيا وكوريا الجنوبية والمكسيك وتايلاند، ولم يكن للاسف لاسم مصر اىوجود فى هذه القائمة٠ وهذا يعنى اننا نعانى من فقر شديد فى الابداع والتفكير العلمى(٢)

---

(١) فؤاد زكريا : التفكير العلمى ــ سلسلة عالم المعرفة ــ العدد ٣ــ مارس ١٩٧٨ ، ص (٨)٠

(٢) عزيز بندارى" نظرة فى مشاركة الجامعة فى تطور التعليم"رؤية عن التعليم الجامعى ــ مجموعة محاضرات فى الموسم الثقافى ١٩٧٩ــ مطبعة جامعة القاهرة٠ ١٩٧٩ ص (٧)٠

obeikandi.com

ولكن ماوسيلة العلاج ؟

اجاب عن هذا السؤال العديد من الباحثين والمفكرين ، وارجعوا المهمة الى نمط التربية، ونمط التعليم المقدم وخاصة التعليم الجامعى.

فيرى عمرو محى الدين : " ان عملية التطور التكنولوجى ليست عملية فنية يترتب عليها نقل التكنولوجيا من مكان الى مكان ،وانما هى فى الاساس عملية اجتماعية تتطلب اعداد الانسان القادر على استيعاب التكنولوجيا وهضمها وتطويرها. وهذا الانسان لايمكن أن يعد فى نظام تعليمى يقوم على استخدام احط ملكات العقل الانسانى، وهى الحرص على التكرار ويستبعد اعلى ملكات العقل وهى القدرة على التجديد والابتكار" (١) .

ويشير معظم خبراء التربية فى العالم الى أن التعليم العالى والجامعى هو أنسب الصيغ التعليمية التى تساعد على استيعاب الاشكال التكنولوجية للثقافة العلمية الحديثة فى معطياتها الايجابية والسلبية ومن اكثرها اسهاما فى اثراء العلاقة بين العلم والحياة ،بل ومن اكثرها عطاء لبرامج التنمية (٢) .

وتنبع الاهمية الخاصة للتعليم الجامعى فى مواجهة هذه القضية من أنه يعد فئة من الشباب لقيادة المجتمع فى شتى المجالات ـ ويتوقف مستقبل المجتمع ـ اى مجتمع ـ على حسن اعداد وبناء هؤلاء الشباب، حيث انهم سيصبحون اصحاب سلطة لاتخاذ القرارات فى مستقبله، وبالتالى يجب ان تعمل الجامعات على ان يتفق نمط تفكير طلابها وقيمهم مع العصر الذى يعيشونه، وهو مايطلق عليه الان عصر المنهج العلمى، بحيث يتحرك كل منهم مدفوعا بقيمه مهتديا بافكاره لتحقيق اهدافه. فاذا اتفقت قيمه وافكاره مع الروح العلمية للعصر الذى يعيشه، ظهر ذلك واضحا فى اسلوب تحقيقه لاهدافه الى جانب مايؤديه هذا الاتفاق من اتساق الفرد واندماجه مع عصره وعدم اغترابه عنه .وهذه تعتبر من الوظائف الرئيسية للتعليم الجامعى على اختلاف انماطه، وهو ما سنناقشه فيمايلى:

---

(١) عمرو محى الدين : الواجهة الاستاذية والحفاظ على الاستاذ الجامعى القادر على تطوير الجامعة: رؤية عن التعليم الجامعى ـ مجموعة محاضرات فى الموسم الثقافى ١٩٧٩. المرجع السابق، ص(١١٣) .

(٢) المجالس القومية المتخصصة: " دور الجامعة فى خدمة المجتمع والتنمية" تقرير المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا ـ الدورة العاشرة ١٩٨٣ ـ ص ص(١٠٢ ـ ١٠٣) .

وظائف الجامعة فى العصر الحاضر :

تعتبر الجامعة موءسسة اجتماعية اكثر من أن تكون بناء ماديا موجودا فى المجتمع انها ذات وجود روحى، وتوءدى دورا مهما فى تحضر المجتمع من حولها. أن عملها الرئيسى دفع الفرد لكى يفكر ويصل الى الحقائق ، انها مجتمع ذو مستوى رفيع من الثقافة، وعلى درجة كبيرة من الذكاء والفكر الخلاق ، انها مجتمع يتميز عن المجتمعات الاخرى داخل المجتمع الاكبر الذى يضمها مع غيرهامن مجتمعات فرعية وذلك بما تحويه من عقائد، ومعتقدات وقيم وافكار، وبما تضمه من اشخاص ذوى كفاءات وموءهلات فى البحث عن الحقيقة وتدريسها ونقلها للاخرين حتى يستمر النمو المعرفى. (١)

ومن الملاحظ ان وظائف الجامعة قد تطورت منذ نشأتها وحتى الآن ، لتواجه الحاجات المتغيرة للمجتمع المتغير. ففى العصور الوسطى كانت الوظيفة الرئيسية لها هى الحفاظ على التراث وتفسيره وتأويله عن طريق نقله الى اذهان الطلاب، وفى القرن التاسع عشر ادت الثورة الصناعية الى ربط الجامعة بالصناعة وخروجها عن عزلتها ،فاصبحت الجامعة منبرا للمعرفة، كماهى مكان للعمل والبحث والتوجيه والتطوير (٢).

واليوم يمكن أن نحدد اكثر من وظيفة للجامعة ، فيوجد من يقول بأن الجامعة موءسسة توءدى ثلاث وظائف متداخله وهى: انتاج المعرفة ونقلها وتطبيقها (٣).

وهذا هو ما أكد عليه" ايريك اشبى" حيث يرى أن التعليم العالى ينبغى أن يسلح الفرد بثلاث قدرات هى: القدرة على التعامل مع الافكار

---

(1)Ross, Murray G.; The University. The Anatomy of Academe; McGraw - Hill Book Company; N.Y.; 1976; P. (14).

(٢) عبدالرحمن عيسوى : تطوير التعليم الجامعى العربى ـ منشأة المعارف الاسكندرية (بدون تاريخ) ص .ص (٤٠٣).

(٣) ألن تورين" الفناء او التغيير فى الجامعات" ترجمة حسن سلامة الفقى ،مستقبل التربية ـ العدد الثامن ـ السنة الثانية ١٩٧٤م ص (٥٨٢).

والقدرة على التعامل مع الاشياء، والقدرة على التعامل مع الآخرين، ويضيف جان القدرة الاولى تعلمها الجامعات والثانية تقوم بها الكليات البوليتكينيكية، أما الثالثة فيتعلمها المرء من خلال عمله مع الآخرين (١).

ويحدد دانيال بل danial Bell أربع وظائف للجامعة هى: (٢)

(١) حفظ التراث الحضارى للثقافة الغربية .

(٢) البحث عن الحقيقة من خلال البحث والدراسة.

(٣) تدريب عدد كبير من المهنيين فى مجالات محددة.

(٤) تطبيق المعرفة لخدمة المجتمع.

ويؤكد روبنز Robbins فى تقرير له حول التعليم الجامعى على الوظائف السابقة للجامعة، الا انه يؤكد بشدة على ان الوظيفة الاولى للجامعة هى بناء شخصية الطالب الجامعى بحيث يتمكن من عدد من المهارات المناسبة التى تساعده على الاعتماد على نفسه كقوة عمل (٣).

ويضيف هنرى جان بعض الوظائف النوعية الاخرى للتعليم الجامعى. حيث حدد خمس وظائف للجامعة هى: (٤) :

* تدريب طبقة الفنيين العليا فى المجتمع، ومن ثم معظم من يشغلون وظائفه الرئيسية.

* انها مركز البحث العلمى والتفكير العلمى الخلاق، كما انها تدرب جميع العاملين بالبحوث والذين يتطلبهم المجتمع، اذ لاينفصل التعليم العالى فى الجامعة عن البحث العلمى.

---

(١) هنرى جان: دور الجامعات الاوروبية فى المجتمع ـ ترجمة فرنسيس عبد النور، مستقبل التربية ـ العدد الثامن ـ السنة الثانية ١٩٧٤ ص (٥٩٧).

(2) Ross, Murray G.; The University. The Anatomy of Academe; Op. Cit., p. (14).

(3) Ibid. P. (147-148).

(٤) هنرى جان: دور الجامعات الاوربية فى المجتمع ـ مرجع سابق، ص ص (٥٩٥ـ ٥٩٦).

* انها تدرب غالبا مدرسى المدرسة الثانوية والمتخصصين فى العلوم التربوية، وبذلك تؤثر تأثيرا قويا على هذا المستوى من التعليم الذى منه تستمد طلابها.

* اختيار وتدريب هيئة التدريس بها، وبذلك تضمن استمرارها ذاتيا، ويحدث غالبا انتقال من جامعة لاخرى.

* واخيرا فهى كمجتمع يضم المدرسين والباحثين والطلاب فانها تعتبر مركزا فعالا للنشاط الثقافى والتجديد الاجتماعى والخلقى.

وقد كان حسان محمد حسان اكثر تفصيلا فى طرحه لوظائف الجامعة، فحددها فيمايلى: (١)

١ـ نقل المعرفة
٢ـ تبسيط المعرفة.
٣ـ اعداد اطر فنية عليا
٤ـ اعداد الباحثين.
٥ـ الاضافة الى المعرفة
٦ـ المشاركة فى صنع القرارات.
٧ـ خدمة الفلسفة القومية.
٨ـ توجيه التعليم السابق لها.
٩ـ تنمية التعاون الدولى.
١٠ـ تنمية شخصية الطالب الملتحق بها .

والى جانب البحوث والدراسات التى ناقشت وظائف الجامعة المختلفة، توجد القوانين واللوائح التى رسمت للجامعة ادوارهافى اطار ظروف المجتمع. فقد قرر القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ فى حادثة الاولى:

" تختص الجامعات بكل مايتعلق بالتعليم الجامعى والبحث العلمى الذى تقوم به كلياتها ومعاهدها فى سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضاريا، متوخية فى ذلك المساهمة فى رقى الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الانسانية، واعداد الانسان المزودباصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة ليساهم فى بناء وتدعيم المجتمع الاشتراكى وصنع مستقبل الوطن وخدمة الانسانية، وتعتبر الجامعات بذلك معقلا للفكر الانسانى فى ارفع مستوياته، ومصدرا لاستثمار وتنمية اهم ثروات المجتمع واغلاها، وهى الثروة البشرية، وتهتم الجامعات كذلك ببعث الحضارة العربية والتراث التاريخى للشعب المصرى وتقاليده الاصيلة، ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والخلقية والوطنية، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية.

---

(١) حسان محمد حسان: نحو اهداف سلوكية للتعليم الجامعى، دار الثقافة للطباعة والنشر ـ القاهرة ١٩٨٠ ص ص (٤٦ ـ ٧٠).

obeikandl.com

مع الجامعات الاخرى والهيئات العلمية العربية والاجنبية" (١) .

يتضح مماسبق طرحه من تحديدات لوظائف الجامعة سواء ما اشارت اليه الدراسات والبحوث ، او مانص عليه القانون المنظم للتعليم الجامعى المصرى ، أن للتعليم الجامعى وظيفة مهمة ورئيسية هى المشاركة فى بناء شخصية المواطن وتنمية الروح العلمية لديه، وبمعنى آخر ينبغى أن تسلح الفرد بالقدرة على التعا مل مع الافكار والقدرة على التعامل مع الأشياء، والقدرة على التعامل مع الآخرين .

وفى الواقع لو امعنا النظر فى كيفية تحقيق الجامعة لاهدافها أو تأديتها لوظائفها الأخرى ـ بخلاف وظيفتها فى بناء شخصية الطالب الجامعى نجد أن الأمر يتوقف على اداة الجامعة، الا وهم خريجوها ، فهم الذين يساهمون فى حركة البحث ا لعلمى، والكشف عن الجديد من المعرفة، وهم الذين يقودون حركة العمل والانتاج فى المجتمع، وهم القادرون على خلق فرص الاتصال والتعاون مع المجتمعات الخارجية. ومن هنا يتضح ان نجاح الجامعة فىالقيام بدورها التقليدى من ناحية التعليم والمساهمة فى بناء شخصية طلابها بحكم فعالية تأديتها لادوارها الاخرى .

الا أنه على مايبدو أن التعليم الجامعى يركز الآن على اعداد وتدريب القوى العاملة لمواجهة حاجات التقدم التكنولوجى، وحاجات حركة التصنيع المتزايدة على حساب عملية بناء الجوانب المختلفة فى شخصية الانسان ، وربمايكون هذا هو النقدالموجه الى التعليم الجامعى فى الوقت الراهن ، والذى يتزعمه كلارك كير Clkark Kerr حيث يقول (٢) :

(١) اصبحت الجامعة مرتبطة بالعمليات التكنولوجية فى المجتمع الذى توجد فيه، ولذا فهى غير مميزة عن بقية قطاعات المجتمع الأخرى ، وبالتالى اصبحت غير حساسة بالنسبة للقيم الانسانية وغير عابئة بالكيان الانسانى ومشغولة بالهدم غير الذكى للشخصية الانسانية .

---

(١) المادة(١) من القانون ٤٩ لسنة ١٩٧٢ ـ مطبعة جامعة القاهرة ـ ١٩٧٢ .

(2) Ross, Murray G.; The University,The Anatomy of Academe; Op. Cit., P. (153).

(٢) اصبحت الجامعة جزءا مكملا للتركيب الصناعى العسكرى وذلك لانه يمد الجامعة بالدعم المالى، ويمد باحثيها ايضا بالمشروعات ممادى الى استبعاد الجامعة بشكل محتوم فى مغامرات غير مأمونة العواقب .

وهذا ما اشار اليه ايضا كل من هرمز Herms وباجر Yager فى تقرير لهما حيث قالا :

" ان اهداف الجامعة المرتبطة بتنمية المعرفة الاكاديمية الاساسية لاقت اهتماما وتأكيدا كبيرين ، اما بالنسبة للاهداف المرتبطة باستخدام الشخص للعلم فى حياته اليومية ، وفى قراءته العلمية لاتخاذ القرارات الاجتماعية وتخطيط نمط او خط سير حياته ، تجاهلناها بشكل كبير" (١) .

وينبه كل من هندرسون وهندرسون Henderson J.G & Henderson A.D. الى انه فى الجامعات التى تشمل مدارس مهنية يجب الا نهمل الغرض الاساسى للتعليم الجامعى فى اعداد الانسان الجيد الذى يساهم فى بناء مجتمع جديد" (٢) .

ولكن فى ضوء الظروف الخاصة التى يعيشها المجتمع المصرى كمجتمع نام ويعانى من امراض فكرية (اشرنا الى بعضها من قبل) تعوق حركة الابتكار والابداع العلمى وتشل حركة التفكير العلمى فيفـ ماذا عن التعليم الجامعى المصرى الآن من حيث تأديته لاهم ادواره وهو المساهمة فى بناء شخصية الطالب الجامعى حتى يكون قادراعلى المساهمة فى بناء وتقدم المجتمع بعقلية علمية ؟ وهذا هو مايشغل فكر رجال التربية والمسئولين عنها فى الوقت الراهن .

---

(1) Herms, M.C. & Yeager R.E. (Eds.) What Research Says to the Science Teachers; Washington D.C.; National Science Teacher Association, Vol.3.1981; P. (115).

(2) Henderson, Algo D. & Henderson, J. Gblden; Higher Education in American, San Francisco; Tasseis Bass Publishers; 1975; P.(37).

مشكلـــــة البحـــث :

عقدت فى الفترة الاخيرة عدة ندوات ، وأثيرت الكثير من المناقشات، وطرحت تقارير حول التعليم الجامعى، وكلها تشكك فى تحقيق التعليم الجامعى المصرى لادواره المحـــددة لـــــه ٠

ففى مبنى جريدة الاهرام عقدت ندوة استمرت عدة اسابيع وكان موضوعها " حوار حول التعليم الجامعى ودوره فى صنع التقدم الحضارى لمصر" (١) ٠ واشترك فى هذه النـــــدوة عدد من ابرز قادة التعليم الجامعى والخبراء فى شئونه، وطرح المتناقشون فى هذه النـــدوة الكثير من المشكلات التى يواجهها التعليم الجامعى، كما وجه الى التعليم الجامعى المصـــرى الكثير من الانتقادات ، ولعل ابرزهاماجاء على لسان بعض الاساتذة المشاركين فى الحـــوار وهو : انخفاض مستوى التعليم الجامعى ، وانه لايغرس فى الطالب ملكات الخلق والابـــداع ، وشبهوا الجامعات المصرية ، با لاوانى المستطرقة ٠ هذا بالاضافة الى اضمحلال قيمـــة العلم عند بعض طلاب التعليم الجامعى واصبح كل اهتمامهم فى الحصول على الشهادات، أوماأطلقوا عليه مصطلح الرخصة٠

وكذلك ناقش مجلس الشورى المصرى فى احدى دوراته تقريرا قدمته لجنة الخدمـــات ـ عن التعليم الجامعى ـ وطرح هذا التقرير عدة اسئلة مؤكدا على أهمية الاجابة عنهـــا وهى:

أحققت جامعاتنافى مسيرتها اهدافها التى تضمنتها القوانين المتوالية ؟ أكانت بعـــض هذه الاهداف من الطموح بحيث كان من ا لمتعذر تحقيقها ؟ أم ان الاهداف فى ذاتها لم يكـــن فيها طموح ولكن الظروف الطارئة والامكانيات القاصرة كانت اكبر من أن تواجهها الجامعـــات فوقفت عقبة على الطريق (٢) ٠

---

(١) جريدة الاهرام: " حوار حول التعليم الجامعى ودوره فى صنع التقـــدم ا لحضارى" ندوة عقدت بمبنى جريدة الاهرام ، ونشرت فى الاعداد الصادرة بتواريخ١٣/٩/١٩٨٥ ، ٢٠/٩/١٩٨٥ ، ٢٧/٩/١٩٨٥٠

(٢) مجلس الشورى : الجامعات المصرية ـ حاضرها ومستقبلها ـ تقرير مبدئى ،الهيئـــة المصرية العامة للمطابع الاميرية ـ القاهرة ١٩٨٥ ـ ص (١١) ٠

واكد تقرير مجلس الشورى على ضرورة تقويم التعليم الجامعى لمراقبة مدى تحقيقه لاهدافه ، وبخاصة الهدفان الآتيان : (١)

× الاعداد لتخصصات مستقبلية تفرضها التطورات العلمية واحتياجات السوق المصرية والعربية حاضرا ومستقبلا .

× تنمية المهارات العقلية والاجتماعية اللازمة للتعامل مع المجتمع والعصر ، او التى تجعل خريج الجامعة قادرا على حل المشكلات التى تواجهه بالاسلوب العلمى والديموقراطى .

وفى ضوء ماسبق فان مشكلة البحث تتلخص فى محاولة الاجابة عن السؤال الآتى: هل يؤدى التعليم الجامعى المصرى الدور المنشود منه فى تنمية القيم المرتبطة بالعلم لدى طلابه ؟ .

وتتطلب الاجابة عن هذا السؤال الاجابة عن الاسئلة الاتية :

١ــ ما القيم المرتبطة بالعلم وباتباع المنهج العلمى ؟

٢ــ الى اى مدى يؤدى التعليم الجامعى المصرى دوره المنشود منه فى تنمية القيم المرتبطة بالعلم وباتباع المنهج العلمى ؟

٣ــ هل للمتغيرات الثقافية فى المجتمع الذى توجد فيه الجامعة تأثيرها على ادائها لدورها فى تنمية القيم المرتبطة بالعلم وباتباع المنهج العلمى ؟ .

٤ــ هل لنمط الدراسة المقدم فى مرحلة التعليم الجامعى اثره على ادائها لدورها فى تنمية القيم المرتبطة بالعلم وباتباع المنهج العلمى ؟

٥ــ واذا كانت الجامعة لاتقوم بدورها كما ينبغى فى تنمية القيم المرتبطة بالعلم وباتباع المنهج العلمى، فما الاسباب التى تقف وراء ذلك ؟

أهمية البحث :

تنبع اهمية هذا البحث من انه يحاول :

(١) تحديد اطار نظرى للقيم العلمية (القيم المرتبطة بالعلم) ، حيث انه على الرغم من كثرة الدراسات التى تناولت القيم بصفة عامة ، وبعض انماط القيم بصفة خاصة الا ان

---

(١) المرجع السابق ، ص (١١) .

نمط القيم المرتبطة بالعلم لم يأخذ حقه من الدراسة والبحث، وذلك لندرة الدراسات فى هذا النمط القيمى بالمكتبة العربية، وتأمل هذه الدراسة ان تسد نقصا واضحا لم تتطرق اليه الدراسات السابقة فى محال القيم.

(٢) اعداد مقياس لقياس بعض القيم المرتبطة بالعلم، حيث انه لايوجد مقياس لقياس هذا النمط من القيم بالمكتبة العربية حتى الان (وفى حدود علم الباحث)وماهو موجود من مقاييس على ندرتها خاصة لقياس بعض الاتجاهات العلمية ـ ولا تفيد هذه النوعية منالمقاييس فى قياس القيم العلمية ـ وذلك للفرق الواضح بين القيموالاتجاهات وهذا ما ستوضحه الدراسة عند تحديدالمفاهيم.

(٣) التصدى للاجابة عن سؤال مهم وهو مدى تأدية التعليم الجامعى المصرى لدوره المنشود منه فى تنمية هذا النمط من القيم. ولعل هذا يعتبر محاولة لتقويم التعليم الجامعى من حيث مدى تأديته لاحد ادواره المهمة.

منهج الدراسة:

يمكن اعتبار هذه الدراسة من نوع الدراسات الامبريقية حيث انها تتبع الاسلوب الامبريقى الذى يعرفه كل من واجنالس Wagnalls وفونك Funk بأنه اسلوب يقوم على الخبرة والمشاهدة للظاهرة المراد دراستها، وذلك للوقوف على الحقائق المرتبطة بها ثم يتطلب ذلك الاسلوب دراسة الظاهرة ميدانيا، أوتجريبيا، وذلك بالاسترشادبالمعلومات والحقائق والمبادئ المسلم بها حول هذه الظاهرة(١).

وفى دراستنا لظاهرة القيم المرتبطة بالعلم لدى طلاب الجامعة تبعا لهذا الاسلوب سوف نكون مطالبين بالتحديد النظرى للمفاهيم المرتبطة بالظاهرة، وهى مفهوم القيمة ومفهوم العلم، والقيم المرتبطة بالعلم، وللوصول الى تحديد هذه المفاهيم سوف يستخدم الباحث منهج التحليل والتركيب.

---

(1) Funk& Wagnalls; New "Standard" Dictionary of the English Langauge; N.Y.; 1962; p. (814).

obeikandi.com

اولا : التحليـــل : وتدل كلمة التحليل فىاصلها الاشتقاقى على التفكيك، وهوعمليـــة عقلية، تقوم فى جوهرها على عزل صفات الشئ او عناصره بعضها عن بعض، حتى يمكـــن ادراكه بعد ذلك ادراكا واضحا .

ويحدد محمود قاسم نوعين من انواع التحليل . وهما التحليل التجريبى ويستخـــدم فى دراسة الظواهر المادية التى يمكن عزل عناصرها الاولية بعضها عن بعض بالتجربة. وهو مسبوق دائما بالنوع الآخر وهوالتحليل العقلى اوالمنطقى ، وهـــو العملية العقلية التـــى يـــقوم بها الباحث للوصولالى بعض المعانى الجزئية الواضحة ، وتنحصر هذه العملية فـــى الانتقال من المجهول الى المعلوم وهو انتقال ذهنى فقط. ويستخدم هذا النوع فى دراســة بعض الصفات اوالقضايا او المعانى التى يراد التفرقة بينها تفرقة عقلية فقط. وذلك اذا كانـــت طبيعتها لاتسمح بالتمييز بينها بطريقة تجريبية مادية (١) .

ويضيف زكى نجيب محمود نوعا ثالثا من التحليل وهو التحليل الصورى ،والتحليـــل الصورى خاص بتفكيك تصور اومفهوم الى صفاته لتحديد مفهومه ، والتوصل لتعريفه، وهـــذا النوع يعتبر تحليلا رأسيا للفكرة اوالتصور اوالمفهوم ، حيث انه يتعقبه الى العناصر الاولية التى هى قوام الفكرة اوالتصور (٢) .

وقد حاول الباحث تحديد مفهوم القيمة فى ضوء بعض التعريفات المقدمة له وذلـــك للوقوفعلى أهم الفروق التى تميز القيمة عن الجوانب الشخصية الأخرى، والتى تتداخل معه فى المفهوم وأهمها الاتجاهات والاهتمامات والميول والدوافع والرغبات ... ويجب ملاحظـــة انالتحليل فى هذه الحالة يكون غير ذى جدوى ان لم تعقبه عملية عقلية اخرى وهـــى المقارنة التى ترشدالى اوجه الشبه أو الخلاف بين مفهوم القيمة ومفهوم كل منالاتجاهـــات والاهتمامات والميول والرغبات ...الخ. و ذلك فى ضوء التعريفات المطروحة لكل منها .

---

(١) محمود قاسم: المنطق الحديث ومناهج البحث: دار المعارف بمصر القاهـــرة ط ٦ ـ ١٩٧٠ ص ص (٢٨٢ـ ٢٨٥) .

(٢) زكى نجيب محمود: " للعصر الواحد صوت واحد" جريدة الاهرام عدد بتاريـــخ ١٩٨٦/١/١٤ .

ولتحديدالقيم العلمية سوف نحلل مفهوم العلم وذلك بدراسة هذا المفهوم منذ نشأته وتتبع النشأة والظروف الثقافية التاريخية التى عملت على تطور هذا المفهوم، ثم نستخدم التركيب وهو عملية استدلالية ، ويتمثل فى انقى صوره فى ا لبرهان الرياضى، وهو نوع من انواع الاستنباط ولكنه استنباط غير قياسى وله صفة التعميم ولاينصب على الصفات بل على العلاقات(١) .

ويلى ذلك القيام بدراسة ميدانية كمايلى:ـ

ـ ضبط اداة البحث باجراء تجريب استطلاعى تضمن عدة محاولات للتحقق من مدى موضوعيتها بعد التحليل النظرى لتحديد القيم العلمية.

ـ تطبيق اداة البحث على عينة من طلاب الجامعات المصرية للتعرف على ما اذا كان التحاق الطلبة بالجامعة ساعد على تنمية قيم علمية لديهم ودراسة اثر مجموعة من المتغيرات المتعلقة بالتعليم الجامعى مثل نمط التعليم المقدم وكذلك اثر ثقافة المجتمع المحلى الذى تقع فيه الجامعة .

ثم دراسة تحليلية للاسباب التى ادت الى النتيجة العامة للدراسة الميدانية.

خطة البحث :

ـ الاطار العام للبحث:

تناول الباحث من خلاله التأكيد على الجوانب المختلفة للمشكلة، انطلاقا من تعلقها بوظائف الجامعة، ثم اهمية دراستها، والمنهج المتبع فى البحث ، ثم خطة البحث وحدوده وتعريف مبدئى لاهم المصطلحات الواردة فيه.

ـ دراسة تحليلية لمفاهيم البحث الرئيسية:

وتناول البحث من خلالها تحليل مفهومى القيم والعلم.

ـ تحليل مفهوم القيم فى ضوء التعريفات التى طرحت لهذا المفهوم، حيث تم تصنيفها تبعا لوجهة النظر العامة لكل منها.+ ثم كيفية اكتساب القيم ومصادرها.

---

(١) بول موى : المنطق وفلسفة العلوم ـ ترجمة فؤاد زكريا ـ دار نهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة ـ ١٩٦١ ـ ص ص (٣٣٩ـ٤٠٢).

ـ تحليل مفهوم العلم من خلال التعريفات التى طرحت حول هذا المفهـــــــوم وأهم اهداف العلم والدور الاجتماعى له٠

٣ ـ القيـم العـلمية:

تطلب تحديد القيم العلمية عرضا لتطور تاريخى للعوامل الثقافية التى ادت الـــــى نشأتها ، ثم تحديد كل قيمة وتعريفها فى صورة اجرائية تمهيدا لبناء مقياس لقياسها٠

٤ ـ الدراسات السابقة، وصنفت الى:

أ ـ دراسات عن القيم وتغيرها فى المجتمع المصرى وبعض الدول العربية ٠

ب ـ دراسات عن القيم وتغيرها فى بعض المجتمعات الاجنبية ٠

جـ ـ ومن الدراسات السابقة تم استنتاج فروض البحث ٠

٥ ـ الدراســة الميدانية:

تضمنت الدراسة الميدانية مايلى :

(أ) تصميم اداة البحث وتقنينها ، وتحديدمدى الصدق والثبات فيها٠

(ب) اجراءات التطبيق ، وقد شملت تحديدعينة البحث، وكيفية التطبيق ، ورصـــدا احصائيا للنتائج٠

٦ـ تفسير النتائج: حيث تم تفسير النتائج من خلال العوامل التى توثر علـــى اداء التعليم الجامعى

أ ـ من خارج الـجامعات ٠

ب ـ من داخل الجامعـات ٠

٧ـ تقديم التوصيات والاقتراحات فى ضوء ما اسفرت عنه الدراسة الميدانية ٠

حـــدود البحث :

كانت الحدود الميدانية لتطبيق اداة البحث على النحو الاتى:

(١) عينة من طلاب جامعات: القاهرة، واسيوط، والزقازيق ، باعتبارها من اكبر الجامعات المصرية من جانب، ومن جانب آخر تقع فى ثلاثة مجتمعات محلية قد تكون متباينـة من الناحية الاجتماعية، وهى القاهرة وأسيوط والزقازيق ٠

obeikandl.com

(٢) عينة من طلاب كليات الطب، والآداب ، والعلوم، والحقوق ، والهندسة ، من جامعات القاهرة والزقازيق واسيوط ، وذلك لان هذه الكليات تمثل انماطا مختلفة من التعليم الجامعى.

(٣) طلاب السنة الاولى وطلاب ا لسنة النهائية من الكليات موضع الدراسة، على اعتبار ان طلاب السنة الاولى فى بداية مرحلة التعليم الجامعى، وطلاب السنة النهائية اوشكوا على التخرج من الجامعة للحياة العملية خارجها .

obeikandl.com

مصطلحـــــات البحث

١ــ الـــــدور

دور اسم لفعل ثلاثى دار ــ يدور ــ دورانا ٠

دار: حول البيت تدور ــ دورا طاف به، ودوران الفلك تواتر حركاته ببعضها إثـــر بعض من غير ثبوت ولا استقرار، ومنه قولهم(دارت) المسأله أى كلما تعلقت بمحل توقـف ثبوت الحكم عـلى غيره فينتقل اليه ثم يتوقف على الاول وهكذا (١) ٠

والدور: الطبقة من الـشئ المدار بعضه فوق بعض ، يقال انفسح دور عمامتـه ــ وعند المناطقة توقف كل من الشيئين على الآخر (٢) ٠

وقياسا على ذلك يمكن القول بأن "دور الجامعة فى تنمية القيم٠٠" يعنى مـــــدى توقف عملية تنمية القيم على الجامعة كمؤسسة تربوية ٠

والدور مصطلح علاقى ، لأن المرء يؤدى دورا فى مواجهة دور شخص آخر مرتبـــــط بوضع مضاد (٣) ٠

وتوجد تعريفات متعددة لهذا المصطلح ، لانه محل اهتمام اكثر من مجال علمـــى فعلماء النفس يعرفون الدور بانه السلوك المتوقع ــ وهذا نجده فى تعريف كورنك Cormick والجن Ilgen للدور كمايلى:

" ا لادوار مثل المعايير انماط متوقعة من السلوك، وان كانت تختلف عن المعايـير مبدئيا فى شروط تحديدها ،فالمعايير تتجه لان تكون انماطا من السلوك، يمكن أن تنطبـــق على معظم ان لم يكن على كل الاعضاء من المجموعة، اما الادوار فهى ترتبط بمواقف أوأوضاع معينة" (٤)

---

(١) احمدبن محمدبن على المقرى :المصباح المنير ــ المكتبة العلمية، بيروت جـ ١ ، بدون تاريخ ص(٢٠٢) ٠

(٢) ابراهيم مصطفى واخرون: المعجم الوسيط جـ١ ــ مجمع اللغةالعربية ١٩٦٠ص(٣٠٢)

(٣) عبدالهادى الجوهرى: قاموس علم الاجتماع ــ مكتبة نهضة الشرق القاهرة ــ ١٩٨٣، ص (٩٦) ٠

(4) McCormick, E. & Ilgen, D.; Industrial and Organizational Psychology; Prentic-Hall Inc; New Jersey; 1985; P.P. (326-327).

أما عن مجال علم الاجتماع فيعرف الدور بأنه" الجانب الذى يؤديه نسق اجتماعى فرعى داخل النسق الاجتماعى الاكبر، او بمعنى اكثر تحديدا كوظيفة اواسهامهالايجابى فى النسق الاكبر" (١).

والبحث سوف يتبنى هذا التعريف الاخير لمصطلح الدور، اى بمعنى وظيفة الجامعة اواسهامها الايجابى فى عملية تنمية القيم المرتبطة بالعلم لدى طلابها.

٢ـ الجامعة

" هى مجموعة من الناس وهبوا انفسهم لطلب العلم دراسة وبحثا (٢).

٣ـ تنمية القيم

التنمية هى اسم لفعل ثلاثى ـ نما ـ نما الشئ ـ ونموا: زاد وكثر ـ يقال نما الزرع، نما الولد، نما المال (٣).

ونمى الشئ (ينمى) من باب ترقى(نماء) بالفتح وبالمد كثر (٤).

وقياسا على ماسبق ، تنمية القيم تعنى تأكيدها، وغرسها وتعميقها لدى الافراد للتمسك بها

ولايوجد تعريف محدد لمفهوم التنمية ، وذلك لان هذا المفهوم محل اهتمام اكثر من علم او مجال علمى، فهو محل ا هتمام علم الاجتماع وعلم النفس والاقتصاد والسياسة..الخ وسوف يتبنى البحث التعريف الاتى لمفهوم التنمية.

" التنمية بشكل عام هى عملية تغير ثقافى دينامية (اى متصلة وواعية) موجهة،

---

(١) عبدالهادى الجوهرى: قاموس علم الاجتماع، مرجعسابق ص(٩٧).

(٢) عبدالعزيز السيد: الجامعة والثقافة ـ مطبعة جامعة الاسكندرية ، الاسكندرية ١٩٦١، ص (٣).

(٣) ابراهيم مصطفى واخرون: المعجم الوسيط حـ ٢ ـ مجمع اللغة العربية ١٩٦٠ ص (٩٦٥).

(٤) احمد بن محمد بن على المقرى الفيومى : المصباح المنير ـ مرجع سابق ص (٦٢٦).

وتتم فى اطار اجتماعى معين بصرف النظر عن حجم هذا المجتمع(١) .

ومن ثم فتنمية القيم المرتبطة بالعلم تعنى كماسبق واشرنا العملية الموجهة والمقصودة التى تقوم عليها الجامعة وذلك لغرس واكساب الطلاب هذا النمط القيمى، ومحاولة احلالها محل قيم اخرى قد تكون مناهضة للعلم وللسلوك العلمى.

٤ـ القيم : مفاهيم تعبر عن الاتجاهات المعيارية العامة التى توجه الفرد فى حياته الاجتماعية، والتى تظهر من خلال نشاطه اللفظى اوالسلوكى.

٥ـ العلم : " نشاط لغوى اجتماعى يهدف به الانسان الى زيادة قدرته على السيطرة على الطبيعة" (٢) .

---

(١) محمد الجوهرى : علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، دار المعارف، القاهرة١٩٨٢ ط ٣ ـ ص (١٤٤) .

(٢) محمد عماد الدين اسماعيل : المنهج العلمى وتفسير السلوك الانساني، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط ٣ ١٩٧٨ ص (٢١) .

obeikandl.com